

ترجمة المصطلح اللساني الأجنبي في المعاجم المغاربية المختصة وفوضى المصطلح - دراسة مقارنة بين قاموس اللسانيات لعبد السلام المسدي ومعجم المصطلحات اللسانية لعبد القادر الفاسي الفهري -

### الملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على الدراسات اللسانية المغاربية والكشف عما تعانيه في ظل التعددية المصطلحية التي أفرزتها ترجمات الأعمال اللسانية الغربية في المغرب العربي. ويظهر ذلك جليا في المعاجم المختصة إذ نجد غيابا في توحيد المصطلحات مما أدى إلى بروز فوضى في المصطلح وعسرا واضطرابا في فهمه وربطه بالدرس اللساني العربي وكذا تباينا في التسميات واختلافا في الشكل والدلالة للمصطلح الواحد. وأسباب ذلك عديدة أبرزها اختلاف المصدر أو المرجع (اللغة المنقول عنها)، وعدم اتفاق الباحثين والمجامع اللغوية ورغبة كل دارس في التميز واللاتيان بمصطلحات جديدة، ودراستنا ستكون عبارة عن مقارنة بين قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح لعبد السلام المسدي ومعجم المصطلحات اللسانية لعبد القادر الفاسي الفهري وأهم ما ورد فيهما من اختلافات من حيث البنية والدلالة لأشهر المصطلحات اللسانية.

### Abstract:

This research paper aims to shed light on Maghreb linguistic studies and reveal what they suffer in light of the terminological pluralism produced by translations of specialized dictionaries, as we find an absence in the unification of terms, which led to the emergence of chaos in the term, difficulty and confusion in understanding it and linking it to the Arabic linguistic lesson, as well as a discrepancy in the nomenclature and a difference in the form. And our study will be a comparison between the Dictionary of Linguistics by Abd al-Salam al-Masdi and the Dictionary of Linguistic Terms by Abd al-Qadir al-Fassi al-Fihri, and the most important differences between them in terms of the structure and significance of the most famous linguistic terms.

العالم في تقدم وتطور مستمر في كل المجالات والأصعدة وخاصة المجال العلمي والمعرفي ، ومع هذا التطور الهائل تتولد مفاهيم ومعاني مبتكرات جديدة تستدعي مسميات أو مصطلحات دالة عليها لتخصيصها وتمييزها عن غيرها ولفهمها فهما جيدا ، ويكون ذلك بطبيعة الحال عن طريق اللغة التي من طبيعتها أنها زئبقية مهيأة لاستيعاب وللتجاوب مع متغيرات ومستحدثات المعاني. والمصطلح بصفة عامة هو مفتاح العلوم وركيزتها الأولى ، وفي مجال البحث اللساني يعتبر كغيره المفتاح والنواة الذي يقوم عليه هذا المجال ، وذلك ما نجده في مقدمة قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح لعبد السلام المسدي إذ يؤكد أن المصطلح هو الأساس في التبادل المعرفي وفي تمييز العلوم عن بعضها وتحديد تخصصها بدقة . يتكون المصطلح من ثلاث مكونات أساسية أهمها مكونان مكون لغوي أي لساني ومكون علمي "مجال الاختصاص" ويتظافر المكونان لصناعة المصطلح أو الصناعة المعجمية . ونستنتج من ذلك أن للمصطلح مكونا لغويا وآخر وظيفيا وجب التجانس والتطابق بينهما ليحملا المعنى الدقيق والصحيح .

ولقد بدأت إشكالية اللسانيين المغاربة في تحديد المصطلحات بدقة أو تحديد مصطلحات تحت اتفاق بينهم من خلال ترجمة الأعمال اللسانية الغربية ، فتولد التعدد في المصطلحات وخلق الغموض واختلفت البنى والدلالات للمصطلح الواحد ليس في المغرب العربي فقط بل وحتى في الوطن الواحد . وأسباب ذلك كثيرة يمكن ارجاعها إلى عدم التنسيق بين الباحثين والمجامع اللغوية بجدية أضف إلى ذلك الرغبة الذاتية في التميز والانزياح إلى غير المؤلف وخلق مصطلحات جديدة .

فكانت دراستنا عبارة عن جانب نظري لأهم المفاهيم المتعلقة بالموضوع كالمصطلح اللساني ، وعن كيفية ترجمته وغيرها ، كما تم التطرق في الجانب التطبيقي إلى نموذج عن هذا التضارب وهذه الاختلافات من خلال دراسة مقارنة بين قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح لعبد السلام المسدي ومعجم المصطلحات اللسانية لعبد القادر الفاسي الفهري وأهم ما ورد فيهما من اختلافات من حيث البنية والدلالة لأشهر المصطلحات اللسانية .

وبناء على ذلك كانت إشكاليات ورقتنا البحثية كالاتي

- ما هو المصطلح اللساني ؟ وما آليات ترجمته إلى اللغة العربية ؟ وما هو علم المصطلح ؟
  - ما أسباب التعددية المصطلحية وفوضى المصطلح في المغرب العربي ؟
  - ما أهم الاختلافات في المصطلحات اللسانية بين قاموس اللسانيات لعبد السلام المسدي ومعجم المصطلحات اللسانية لعبد القادر الفاسي الفهري من حيث البنية والدلالة ؟
- وكانت فرضياتنا كالاتي ان الدرس اللساني في المغرب العربي يعاني من التعددية لغياب التنسيق وتوحيد الجهود وذلك ما سنؤكدده من خلال القارنة بين معجمي المسدي والفهري.

## 2- الجانب النظري أو المفاهيمي :

### • المصطلح:

#### 1- لغة:

من الملاحظ أن لفظ المصطلح لم يرد في المعاجم الأولى بلفظه إلا عرضا، بل ورد على حد اتفاق المحدثين من المادة "صلح" وحددت المعاجم دلالة مادة (ص ل ح) كونها ضد الفساد. فكما ورد في معجم "مقاييس اللغة" لابن فارس أن الصاد واللام والحاء أصل واحد ، يدل على خلاف الفساد. يقال صلح الشيء يصلح صلاحا (1)

أما ابن منظور في "لسان العرب" فيقول: صلح الصلاح ضد الفساد صلح يصلح صلاحا و صلوحا والإصلاح نقيض الفساد وأصلح الشيء بعد فساده أي أقامه والصلح هو السلم وقد اصطلحوا وصالحو وصالحو واصلحو (2) إذن يتفق المعجمان وغيرهما على أن اللفظة تعني الاتفاق والصلح وهي عكس الفساد .

## 2- اصطلاحا:

عرف الكثير والعديد من العلماء والباحثين ومن أهم هذه التعريفات:

"ماريا تيريزا كابري": تعرفه كما يلي "المصطلحات كعلامات هي وحدات تمثل وجهين ، وجه التعبير والتسمية ، ووجه محتوى التصور الذهني أو المفهوم الذي تحيل إليه التسمية " (3)

أما "الشريف الجرجاني" فيرى أن الاصطلاح عبارة عن اتفاق قام على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول ، وهو اخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما وهو لفظ معين بين قوم معينين.(4)

فشرطه في وضع المصطلح الاتفاق على دلالاته ، وهو قائم على انتقال اللفظ من المعنى المعجمي في صورته العامة وتضييق دلالاته اللغوية الأصلية إلى دلالة اصطلاحية ، وذلك بإكسابه مفهوما جديدا يتوافق نوعا ما مع أصله .

"مصطفى الشهابي" في كتاب "المصطلحات العلمية في اللغة العربية" فيقول (هو لفظ اتفق العلماء على اتخاذه للتعبير عن معنى من المعاني العلمية ، يجعل للألفاظ مدلولات جديد غير مدلولاتها اللغوية أو الأصلي ، والمصطلحات لا توضع ارتجالا ولا في كل مصطلح من وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة كبيرة كانت أو صغيرة بين مدلوله اللغوي ومدلوله الاصطلاحي) (5).

ومن هنا نلمس التشابه أو نوعا من الاتفاق بين الجرجاني والشهابي فيما يخص الاتفاق القائم بين أفراد جماعة لغوية حول مواضع اسمية معينة ، وأيضا في وجود مشابه بين دلالاتي المصطلح اللغوية ومعناه الاصطلاحي الجديد.

نستنتج من تعريف ماريا تيريزا والجرجاني والشهابي أن المصطلح ليس إلا تسمي تفيد مفهوما ما للتعبير عن معنى معين ومحدد وهو نفسه ما ورد عند عبد السلام المسدي في كتابه المعروف " قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح " إذ يقول " هو علامات مشتقة من جهاز علامي أوسع منه كما وأضيق دقة " (6)

فالمصطلح تسمية ومفهوم عكس الكلمة التي تمثل لفظ ومعنى ، والمصطلح بناء على ما سبق ينتهي إلى اللغة الخاصة في أي قطاع من قطاعات المعرفة ، فهي لغة العلوم والصناعات ، أما الكلمة فتوظف في إطار اللغة العامة ، لغة جمهور الناس ، فمن أهم خصائص المصطلح حسب ما ورد : الدقة والوضوح والموضوعية وأحادية الدلالة .

أما " عبد القادر الفاسي الفهري" يرى أن المصطلح هو لغة خاصة أو معجم قطاعي يساهم في تشييد بنائه ورواجه أهل الاختصاص في قطاع معرفي معين ، لذلك استغلق فهمه واستعماله على من ليس له دراية بالعلم .(7)

فمن خلال هذه التعريف نصل إلى أن الفهري حسب تعريفه للمصطلح فهو يرى أنه يدخل ضمن ما يسمى باللغة الخاصة وإذا وضع في مجال آخر يفقد معناه ويختفي ، فمفهوم المصطلح لا يتضح إلا داخل مجاله الأصلي أو العلم الذي ينتهي إليه ويتأتى استعماله من قبل أهل اختصاصه وإذا ما تم استعماله خارج التخصص أي في اللغة العامة أصبح كلمة .

يطلق على المصطلح ويراد به اللفظ الموضوعي الذي يؤدي معنى معين ضمن مجال معرفي محدد ، فالمصطلح الذي ينتهي إلى حقل ما أدبي أو تقني أو..... يحمل معنى آخر ومفهوما مغايرا لما يحمله في الحقل الآخر فالتسمية قد تكون نفسها إلا أن المفهوم مختلف، ويبقى إذن لكل علم مصطلحاته.

## تعريف المصطلح اللساني:

علم اللسان أو اللسانيات علم حديث النشأة مقارنة بعلوم اللغة العربية التي ظهرت مع ظهور الإسلام وتطورت فيما بعد ، خدمة للقرآن تألف معجمه ويألف معجمها ، حين لا ننكر ونقر أن اللسانيات كعلم مستقل بمصطلحاته وأساسه غربي النشأة والأصل فيه نضجت وحددت مصطلحاته ومفاهيمه ثم نقل إلينا ترجمة ترجمة وتعريباً ، ومن هنا اختلفت المصطلحات والمسميات . فهناك من الباحثين من حاول ربطه بالدرس العربي القديم في حين حاول البعض الآخر تأصيله لكن الصعوبة لاقت كليهما في القدرة على تأسيس معجم مصطلحي لساني ينقل هذا العلم نقلاً أميناً ومواكباً للدرس العربي أيضاً .(8)

## علم المصطلح:

حقل معرفي بذاته تفرع من علم المعاجم ، يهدف إلى البحث في الطرق والوسائل المفضية إلى خلق لغة علمية تتناسب وطبيعة العلوم ، يمثل علم المصطلح تلك المبادئ والقواعد ذات الصلة بالمفهوم الذي يقن دراسة المصطلحات المنضوية ضمن نطاق تخصصي معين ، فهو العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية ، والألفاظ اللغوية التي تعبر عنها أو لفظ موضوعي يؤدي معنى معين بوضوح ودقة .(9) وقد اختلف العلماء والدارسون في تسمية العلم (بسبب الترجمة) ، وقد اتخذ عدة مسميات علم المصطلح والمصطلحية والمصطلحاتية والاصطلاحية....

## آليات صنع المصطلح اللساني العربي:

هناك آليات كثيرة منها ما هو معروف وخاص باللغة العربية أو بتعبير آخر هي خصائصها التي تعتبر سبيلها في تزويد ثروتها اللغوية العامة والخاصة أهمها : الاشتقاق والنحت والعريب.....، ومنها ما هو مشترك بينها وبين لغات أخرى في صناعة المصطلح ونقله إلى اللغة العربية . وقد صنّفها العلماء والباحثون تصنيفات مختلفة ، من بين هذه التصنيفات والتي اشترك فيها معظمهم :(10)

- 1- الترجمة: وتكون لما كان له مقابل عربي قديم أو حديث.
- 2- التوليد: وهو وضع لفظ جديد مقابل للمصطلح الأجنبي بإحدى وسائل التوليد اللغوي المعروفة : الاشتقاق بأنواعه أو المجاز بفروعه وسميت توليداً باعتبار أن مسمياتها عربية ولدت من جذور عربي ووفق قانون توالد المفردات العربية .
- 3- الاقتراض: وهو نوعان:
  - التعريب اللفظي: وهو استعمال الكلمة الأجنبية بعد تهذيب بعض حروفها أو أصواتها أو أوزانها مع يتماشى وخصائص اللغة العربية ونظامها الصوتي.
  - التدخيل : هو يستعمل المسمى الأجنبي كما هو دون تغيير ، بسبب العجز عن تعريبه أو بسبب التسرع مثل الفونيتيك phonétiaue .

وعلى ذكرنا للمصطلح اللساني كان لزاماً علينا الإشارة إلى عبد السلام المسدي في "قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح" وما أشار إليه بأن المصطلح اللساني يمر بثلاث مراحل وهي (11) :

- مرحلة التقبل : ويقصد بها تقبل المصطلح اللساني الأجنبي أعجمياً كما هو أي مصطلحاً دخيلاً مثل فونولوجيا
- مرحلة التفجير : يفكك ويحلل المصطلح الأجنبي من أجل إيجاد مقابل عربي له ، وهذه المرحلة تسمح بتشكيل مصطلحات عبارية أي لها أكثر من تسميتين ، وتتخلى هنا العربية عن مبدأ الاقتصاد اللغوي اضطراراً فقط ن فتصبح بهذه المصطلحات الموجودة في مثال المرحلة الأولى : علم الأصوات الوظيفي.
- مرحلة التجريد : تعمل هذه المرحلة على تفجير القدرات التأليفية لاشتقاق تسمية من بين الموجودة في المرحلة الثانية ، حيث يحتل هذا المصطلح المختزل محل المصطلح العبارية ويعكس المفهوم مباشرة ، مثل :

### ترجمة المصطلحات اللسانية:

تملك المترجم دورا مهما في مجال المصطلحات عموما والمصطلحات اللسانية بصفة خاصة ، لذلك لا بد أن تتسم بالدقة والجودة لتحقيق أهدافها على أكمل وجه والذي أساسه الأمانة في نقل المعنى . وهي السبيل الأقوى والأهم في الاطلاع على المنجزات العلمية والثقافية وتبادل المعارف والتعرف على ثقافات وعلوم أمم أخرى ، وللتلاقح بين الحضارات وبناء الذخيرة العلمي وربما تكون قياسا للدرجة الحضارية التي وصلت إليها الشعوب المتخلفة ، فالأمم التي لا تترجم للغاتها الجديد من العلوم والفنون وشقى المعارف الجديدة المستحدثة تعد منزوية مقطوعة عن سير الحضارة الإنسانية المعاصرة.(12)

الترجمة ضرورة حضارية ونشاط فكري وعملية لغوية ، يحتمها الاحتكاك بين الشعوب ذات السنة متباينة ، سواء أكان هذا الاحتكاك مقصودا لذاته أم حاصلًا عرضا .(13)

### إشكالية تعدد المصطلحات اللسانية وأسبابها:

المقصود ن ذلك وجود أكثر من مصطلح عربي مقابل لمصطلح أجنبي واحد ، والأصل في الحقيقة ان يكون لكل مصطلح أجنبي مقابل واحد عربي ، وينتج عن ذلك خلق الارتباك لدى الدارسين إضافة إلى تضييع أوقاتهم .

ويتجلى هذا التعدد في:

- وجود عدد كبير من المصطلحات العربي التي لها معنى مصطلح واحد أجنبي ، فقد يستعمل علماء المصطلح مصطلحات كثيرة للدلالة على معنى واحد ، مع ما يمكن أن يشير إليه كل مصطلح من المصطلحات التي يختارونها مقابلا له من دلالات أخرى .(14)
- فمن يتصفح كتب اللغة يجد المصطلح الأجنبي (Linguistique) قد يقابله حوالي 23 مصطلحا منها "اللسانيات ، الألسنية ، علم اللغة ، فقه اللغة ، اللغويات ..... "وكذل مصطلح (Phonème) له مصطلحات كثيرة تقابله مثل "فونيم ، صوتم ، صوت ....."
- وبالتالي نجد أن اضطراب المعاجم اللسانية المتخصصة ، وعدم توضعها على مصطلحات موحدة وكذا اضطراب المرجع الواحد ترجمة وتعريبا كل ذلك يعتبر عوامل تؤدي إلى تعدد المصطلح .
- التعبير عن أكثر من مصطلح أو مفهوم أجنبي بمصطلح عربي واحد : قد يحدث العكس ويكون المصطلح العربي الواحد مقابلا للكثير من المصطلحات الغربية ، فربما يكون للمصطلح العربي الواحد عدد كبير من المدلولات في الدراسات اللغوية المختلفة .
- تعدد المصطلح عند الباحث الواحد : تعدى الأمر تعدد المصطلحات العربية للمصطلح الأجنبي الواحد وتضمن المصطلح العربي لعدد مصطلحات أجنبي أو مدلولات أجنبية مختلفة إلى ما هو أخطر إذ نجد أن الذي وضع المصطلح في البداية يغيره فيأتي بمصطلح جديد ويستخدمه مكانه (15). فهناك من الباحثين من يقابل كلمة Linguistique باللسانيات تارة و علم اللسان أو علم اللغة تارة أخرى.

### تعدد مصادر المصطلحات اللسانية:

اختلفت المآخذ والمصادر التي أخذ منها اللغويون المصطلحات اللسانية بين لغة فرنسية ولغة إنجليزية ، فبالرغم من التقارب من هاتين اللغتين في استعمالهما كثيرا من المصطلحات ذات الأصول اللاتينية والإغريقية المشتركة. إلا أنهما تستعملان طرقا مختلفة وصيغا وألفاظا للتعبير غير متشابهة غالبا ، ومن هنا تبدأ معاناة المصطلحات اللسانية فإذا اقترضت اللغة العربية المصطلح مرتين تارة من الإنجليزية وتارة أخرى من الفرنسية فإنها ستقع في الازدواجية المصطلحية أي مصطلحان عربيان يدلان على ذات الشيء او المعنى الأجنبي.

مثل السيميائية التي يقابلها مصطلحان سيميوتيقا والتي يقابلها (Semiotic) بالإنجليزية وسيميولوجيا التي يقابلها (Sémiologie) بالفرنسية. باختلاف المصادر في أخذ المصطلحات اللسانية يؤدي إلى إنتاج مصطلحات متعددة لها مفهوم واحد، تكون يسببا كافيا لتشتيت القارئ ووقوعه في الخطأ أثناء ترجمته للمصطلحات أو توظيفها في دراساته.

### أسباب تعدد المصطلحات اللسانية وتباينها:

من أهم الأسباب التي تؤدي إلى تعدد المصطلح بصورة عامة والمصطلح اللساني بصورة خاصة ، ما يلي (17) :

- التداخل بين العلوم: وهذا ما يؤدي إلى اشتراك وتداخل عدد من المصطلحات المنتمية إلى ميادين متنوعة.
- غياب التركيز على البعد الدلالي للمصطلحات وعدم مراعاة الفروق الدقيقة بين المفاهيم، وهذا ما يؤدي إلى اختيار مصطلحات متناقضة وغير متطابقة ولا دقيقة.
- تعدد المؤسسات المهتمة بوضع المصطلحات اللسانية العربية مع غياب التنسيق الجدي والمحكم بينها كالمجامع اللغوية والعلمية ومخابر الجامعات ولجان الترجمة والتعريب.....
- 'غياب وسائل النشر المصطلحي.
- انعدام التنسيق العربي الفعال في مجال المصطلحات والبحث اللساني إلا في النادر جدا.
- عدم جدية والتزام ودقة معظم المؤلفين والمترجمين.
- تغييب التراث العربي ، فهناك الكثير من المصطلحات العربية المهجورة والمنسية وغير المعروفة ولا المذكورة عند الباحثين المعاصرين ، وهو ما أدى إلى عدم الاعتماد عليها أثناء عملية الترجمة .
- عدم خضوع الكثير من الأعمال اللغوية للضوابط العلمية وعدم مراعاة معطيات العلوم اللسانية الحديثة بصفة خاصة ومنهجية العلوم الاجتماعية بصفة خاصة، بمعنى عدم اتباع الوسائل المضبوطة والمتفق عليها عند ترجمة مصطلحات اللغات الأجنبية إلى العربية .
- البحوث الفردية والتي تفرز النظر الجزئي في القواميس والاعتماد عليها ، ومثل هذا النوع من الأعمال والبحوث الفردية تؤدي إلى إنتاج ترجمات غير متفق عليها .
- غياب الشمولية : ويكون هذا بعدم الرجوع إلى كل المصادر التي يمكن استغلالها لتحديد المفاهيم الحديثة .
- فكل هذه الأسباب قد أدت إلى تعدد المصطلح اللساني العربي بصفة عامة والمغاربي بصفة خاصة ، فقد تولدت مصطلحات متضاربة ومختلفة في الشكل فأدت إلى لبس وتداخل اختلاف في المعنى . فأهل المشرق العربي لغتهم الأجنبية الأولى هي الإنجليزية في حين أهل المغرب لغتهم الأجنبية الأولى هي الفرنسية وبذلك فإن المصدر لم يكن واحدا فتعددت الترجمات واختلفت ، أما المغرب العربي فبالرغم من كون الفرنسي هي الرائدة إلا أن اللغويين واللسانيين لم يتفوقوا غالبا ي معظم المصطلحات اللسانية مما أفرز فوضى في المصطلح اللساني وتعدد المصطلحات حتى في الوطن الواحد ، وكنموذج تطبيقي لدراستنا عن الترجمة للمصطلح اللساني في المعاجم المغاربية المختصة اخترنا قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح للتونسي لعبد السلام المسدي ومعجم المصطلحات اللسانية للمغربي عبد القادر الفاسي الفهري مع وقوفنا على أهم أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدارسين والتي سنصل من خلالها وفي نهاية بحثنا إلى أهم الاختلافات بينهما وإلى إشكالات الترجمة اللسانية في المعاجم المغاربية المختصة .

### عبد السلام المسدي وقاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح:

هو عبد السلام بن عبد السلام المسدي ، من مواليد صفاقس بتونس عام 1945 ، من الأوائل الذين ذاع صيتهم في البحث اللساني والأدبي العربي إضافة إلى كونه دبلوماسيا وسياسيا وأكادمية من طينة الكبار . حصل على الإجازة في اللغة العربية من تونس عام 1969

وضع معجمه عام 1984 ممزوجا بالترجمة والتعريب ، مقسما إياه إلى ثلاثة أجزاء وبلغتين العربية والفرنسية ، وأقسامه كانت كالآتي :

- القسم الأول خاص بالمصطلحية
- القسم الثاني قاموس عربي فرنسي 72 صفحة
- القسم الثالث قاموس فرنسي عربي 78 صفحة

أما عن مقدمته فقد تضمنت ثمانية أقسام أولها عنون بالعلوم ومصطلحاتها أما الثاني فكان أعراض القضية الاصطلاحية والثالث هو اللسانيات وعلم الصطلح وقد تناول في هذا القسم تطور اللغة العربية مشيرا إلى دور علم الدلالة في خلق منهج لغوي يقوم عليه وضع المصطلحات العلمية ، أما القسم الرابع فعنوانه الاصطلاح والحركة الذاتية يتحدث من خلاله عن آليات صنع المصطلح أما القسم الخامس فعنوانه مراتب التجريد الاصطلاحي يتحدث من خلاله عن مراحل نشوء المصطلح ونضجه وهي التي أشرنا إليها سابقا التقبل ثم التفجير فالتجريد وهي آخر المراحل والتي يصل العالم أو الباحث من خلالها إلى إبداع مقابل عربي عن طريق التأليفية التي تتمتع بها اللغة العربية. في حين تناول في القسم السادس مصطلح العلم وعلم مصطلحه الذي يتناول من خلاله الاختلافات بين المصطلحات اللسانية بفعل الترجمة إلى العربية وخصص القسم السابع لذكر الجهود العربية في المصطلح اللساني للحديث عن أهم المؤلفات التي وضعت والمقالات التي كتبت والترجمات التي عملت قبل صدور قاموسه هذا ، والتي تزيد عن ثلاثين مرجعا ، أما القسم الأخير فمعنون بالقاموس المختص ونماذجه ، فقد أشار فيه إلى بعض القواميس المختصة التي ظهرت في العصر الحديث في المدرسة الفرنسية وإلى أشكال القواميس المختصة بشكل عام ، والتي تكون أحادية اللغة أو ثنائية أو ثلاثية أو أكثر ، وإلى الفروق الجوهرية بين قاموس الرصيد اللغوي المشترك والقاموس ذي الرصيد اللغوي المختص بعلم أو مجال معين .

يتضمن معجمه مصطلحات متنوعة بين صوتية ودلالية ونحوية وسيميائية.....، عددها 4350 مصطلحا دون تعريف ولا شرح منها ما هو معرب ومنها ما مترجم ومنها أيضا ما هو مفرد وما هو مركب والمركب أكثر .وقد وقع في خطأ التعددية في قاموسه إذ نجده يعطي المصطلح الأجنبي الواحد أكثر من مسمى في اللغة العربية ، وهذا أبرز مشاكله مثل مصطلح ثابت مثلا فتارة سماه Fixe وتارة أخرى أطلق عليه تسمية Constant إضافة إلى خطأ آخر وهو عدم إعطائه ولو تعاريف أو مفاهيم بسيطة لمصطلحات صعبة رغم أنه أشار إلى ضرورة ذلك في مقدمته . وكان ذلك في القسمين الأولين معا سواء في العربي - فرنسي ، أو في بحثه عن إيجاد مقابل في اللغة العربية أي فرنسي - عربي نجد تعدد المصطلحات وغياب الشرح. مثل مصطلح Démonstratif الذي سماه تارة برهاني وتارة أخرى إشاري وغيره من المصطلحات التي وقع من خلالها في ثغرة التعدد وبرر ذل باعتماده على معاجم واستعمالات عربية كثيرة ليستطيع حصر كل الاحتمالات الواردة ، إلا أنه قد وقع أحيانا في تسمية المصطلح الواحد باسمين مختلفين متباعين في المعنى مثل Disponible سماه أولا وار ثم سماه إهمالا وهذا غريب جدا ومن الأمور التي ستخلق الغموض والتضارب والخلط لدى الدارسين. (18)

فهو معجم عربي لساني اعتمد فيه على اللغة الفرنسية، مختص استوفى كل شروط صناعة المعاجم شكلا وكما إلا أنه كغيره بسبب غياب وافتقار صانعيهم العرب إلى التعاون والدقة والسير على مناهج مضبوطة فقد زل صاحبه ووقع في الخطأ والخلط بين المصطلحات والتي وصلت إلى حد إخراج أو إبعاد بعض المصطلحات الأجنبية عن دلالتها الأصلية ، إلا أن ما يحمد له هو مقدمته الغنية في علم المصطلح مثلا وتضمن معجمه مصطلحات مختلفة من مجالات عديدة نحوية ، صرفية ، دلالية ، عروضية.....إضافة إلى اعتماده على الترجمة أكثر من التعريب.

### عبد القادر الفاسي الفهري:

لساني وباحث وأكاديمي مغربي أستاذ التعليم العالي في اللسانيات المقارنة بالرباط "المغرب". من مواليد مدينة فاس عام 1947 وهو مدير مؤسس نشرة التعريب وهو أيضا رئيس مؤسس لجمعية اللسانيات بالمغرب

كانت له مشارك فعالة في بناء المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات 1989

له عدة كتب باللغتين العربية والإنجليزية ، ومن أهم مؤلفاته معجم المصطلحات اللسانية الذي ألفه بمعية نادية العمري وهو ثلاثي اللغة عربي - انجليزي - فرنسي . هو اضخم المعاجم من حيث حجمه ومدخله فقد ضم 11980 مدخلا انجليزيا ، و12218 مصطلحا فرنسيا ، وقدرت مقابلاتها العربية بنحو 13733 مصطلح . وعدد صفحاته 406 وهو الآخر لم يورد تعريفات وإنما يضع المصطلح الإنجليزي متبوعا بالفرنسي والعربي بالترتيب .

هو معجم غني ومعاصر إلا أنه قد غيب مصطلحات لسانية كثيرة حديثة ومعاصرة كاللسانيات المعرفية والنفسية والحاسوبية..... في حين كان غنيا بالمصطلحات التي تخص المدرسة التوليدية التحويلي وذلك ليس غريبا لأننا تمثل اتجاهه.

نجد في بداية مهجمه مقدمة باللغات الثلاث ثم قائمة المراجع ثم المعجم ثم كشاف ألفبائي يحيل فيه إلى المصطلحات الفرنسية ويليه فهرس عربي يحيل من خلاله إلى المصطلحات العربية.

يجسد من خلال معجمه التشكل التدريجي لمفاهيم الدرس اللساني الحديث فقد تتبع من خلاله مراحل التأسيس والتأصيل

والإبداع في هذا الحقل المعرفي الخصب والمتشعب. يجمع في معجمه بين مصطلحات اللسانيات العامة ومستوياتها الصوتية والصرفية والتركيبية..... كما أشار إلى التخطيط اللغوي أيضا وأسماء اللغات وعائلاتها .

يحاول الفهري عدم الخلط ويضع حدودا وفواصل بين الدرس اللساني الحديث والتراث العربي على حد قوله كي لا تختلط المفاهيم القديمة بالجديدة. ويظهر جليا توجهه التوليدي في اشتقاق الكلمات وقد ركز على الأفعال والأسماء معا معتمدا على التعريب أكثر كما اعتمد على الدخيل أيضا كي يبتعد عن الخلط فكان أكثر دقة فكلمة Telegraphic Télégraphique قد جعلها بالعربية تيليغرافيك ، واعتمد أيضا على التعريب كليا وحتى جزئيا مثل Microsystem-Mécrosystème جعلها بالعربية ميكرونسق . كما اعتمد النحت أيضا وضبط المصطلحات فتوخى الدقة للابتعاد عن الخلط أو التعدد الذي لم يقع فيه كثيرا ، ففرق بين العلم والوحدة والمتخصص وأصغر وحدة فأعطى لكل مسمى مصطلحا مضبوطا مثل :

PHONOLOGY العلم هو: صوات ، أما الوحدة فصوتية والمتخصص صوتي والوحدة الصغرى صوتة .

كما وظف التراث الصرفي وأوزانه في توليد مصطلحات لسانية جديدة مثل : وزن فعالة بنى من خلالها مهنا أو حرفا مثل صوتة وصرافة ودلالة وكتابة.....(19)

فالملاحظ إذا أن منهجه توليدي ورغم اعتماده على ثلاث لغات إلا أنه حاول قدر المستطاع عدم الخلط أو الوقوع في التعدد لكنه كسابقه لم يعط تعريفات للمصطلحات وخاص الغربية والصعبة وقد أغرق في التوليد والاشتقاق والتعريب خاصة الجزئي الذي انتقد من خلاله. من أهم المصطلحات التي ورد ذكرها في المعجمين :

Langue وهي من أكثر الكلمات التي اختلف فيها الدارسون فوضعت لها عد مسميات "لغة.لسان.كلام" فالمسدي قابله بمصطلح اللسان مباشرة في حين جعله الفهري مفتوحا على الاحتمالات الثلاث

أما مصطلح Morphème فقط عربيه الفهري مباشرة "مورفيم" أما عبد السلام المسدي فسماه صيغم وكان الاسم غريبا بعيدا نوعا ما عن الأصل.

ومصطلح Phonème عربيه أيضا الفهري مورفيم أما المسدي فسماه صوتم .

فنستنتج مما سبق بروز ظاهرة التعددية المصطلحية والتي أوردنا أسبابها سابقا والتي من أبرزها غياب التنسيق ، ونستنتج أيضا اعتماد المسدي بصفة بارزة على الترجمة بالتكافؤ في حين اعتماد الفهري على الترجمة والتعريب معا وميله إلى الأخير أكثر.

نستنتج من خلال ما سبق معاناة المصطلح اللساني المترجم إلى اللغة العربية حين ارتدى في أحضان الدرس العربي والمغاربي بالتحديد لكثرة الأبواب المفتوحة عليه وعدم اتفاقها ولا التنسيق بينها سواء من خلال الجهود الجماعية أو حتى الفردية إضافة إلى تعدد المصادر وغياب المناهج الدقيقة والمضبوطة ، وتحليلنا لمعجمي عبد السلام المسدي وعبد القادر الفاسي الفهري خير دليل على ذلك فنجد الأول قد اعتمد الفرنسية فقط في حين مزج الثاني بين الإنجليزية والفرنسية والعربية في معجم واحد ، إضافة إلى ميل المسدي إلى الترجمة أكثر أما الفهري فيبدو جنوحه إلى التعريب جليا ذلك اختلفت معظم مصطلحاتهم ، ويبقى غياب التنسيق والمنهج الموحد والمضبوط سببا رئيسيا في وقوعهم في الأخطاء وهو ما سيعود بالسلب على الباحثين والدارسين وسيوقعهم في الغموض والخطأ أيضا والحيرة بسبب الاختلافات. ومن خلال لك نستنتج أن المنفذ والحل الرئيسي والأساسي هو تكثيف الجهود للعمل التعاوني والموحد بين كل الهيئات الباحثة في الدرس اللساني المغاربي افرادا وجماعات وبذلك ستغيب كل الأسباب الأخرى وتندثر.

الهوامش:

- 1- أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا الرازي: معجم مقاييس اللغة، تح: إبراهيم شمس الدين، مج2، دار الكتب العلمية لبنان، دط، 2008، ص 16
- 2- جمال الدين ابن منظور بن مكرم الانصاري المصري: لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، مج 4، ج 27، دار المعارف القاهرة، دط، 1981، ص 248
- 3- ماريا تيريزا كابري: المصطلحية النظرية والمنهجية والتطبيقات، تر: الدار العربية للكتاب، دط، 1984، ص 13
- 4- علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة القاهرة، دط، ص 27
- 5- مصطفى الشمهاوي: المصطلحات العلمية في اللغة العربية، دار صادر بيروت، ط3، 1995، ص 6
- 6- عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، الدار العربي للكتاب، دط، 1984، ص 13
- 7- عبد القادر الفاسي الفهري: اللسانيات واللغة العربية نماذج تركيبية ودلالية، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1985، ص 395
- 8- ينظر، محمود حجازي: الأسس اللغوية والنظرية لعلم المصطلح، دار غريب، ط1995، ص 19
- 9- ينظر، صالح بلعيد: المؤسسات العلمية وقضايا مواكب العصر في اللغة العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص 5
- 10- ينظر، عبد القادر الفاسي الفهري ونادية العمري: معجم المصطلحات اللسانية، دار الكتاب الجديدة، بيروت، لبنان، ط1، 2009، ص 6
- 11- ينظر، عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، دار النهض للطباعة، بيروت، لبنان، ص 7
- 12- ينظر، العربية الإسلامية، الجمعية الأردنية لتاريخ العلوم، كلية العلوم، الجامعة الأردنية، ص 9
- 13- علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمي، مكتبة لبنان ناشرون، ط 1، 2008، ص 151
- 14- يتظر، محمد رشاد الحمزاوي: المصطلحات اللغوية الحديثة، الدار التونسية للنشر، تونس، دط، 1987، ص 31
- 15- ينظر، ناصر إبراهيم صالح النعيمي: المصطلح اللغوي العربي بين الواقع والطموح، مجلة العلوم الإنسانية، ص 5، ع 35، 2008، ص 35
- 16- ينظر، علي القاسمي: علم المصطلح، ص 197-198
- 17- علي توفيق الحمد، بحوث حول المصطلح، مجلة الصوت العربية، ص 45
- 18- عبد السلام المسدي: معجم اللسانيات (مرجع سابق)
- 19- عبد القادر الفاسي الفهري ونادية العمري: معجم المصطلحات اللسانية (مرجع سابق)

